تمهيد

تعانى المكتبة العربية نقصا شديدا فى الكتب والمراجع التى تتناول الخط العربى بالدراسة والتحليل ، ويندر أن يوجد كتاب يتناول أحد أنواع الخطوط بدراسة تفصيلية كاملة من جميع الأوجه.

لهذا راودتنى فكرة عمل كتاب عن كل نوع من أنواع الخط العربى أوضح فيه النواحى الجمالية ، ومميزات الحروف وقدرتها على عمل تكوينات متنوعة ، وكيفية عمل تكوينات خطية داخل أشكال هندسية وزخرفية .

لذلك أصدرت كتابى الأول «جمال الخط العربى ـ دراسة تحليلة فنية تعليمية» تناولت فيه الخط الثلث كأساس لموضوعات الكتاب حيث تناولت فيه جانبا معينا من جماليات الخط العربى وهو التراكيب الخطية الثلثية وعلاقتها بما تحتويه من معنى .

وها أنا أقدم كتابى الثانى فى الخط الفارسى فقط حيث تناولت فيه النقاط الآتية :

* أوضحت بالناحية النظرية نشأة الخط الفارسى وطرق كتابته وأنواعه ومميزاته وكيفية تعلمه .
* أفردت بابا كاملا لكتابة بعض أشكال البسملة بالخط الفارسى.
* تم اختيار ثمانى لوحات من الكتاب وتلوينها وطبعها على ورق كوشيه فاخر .

توكلت على الله

البشلاوى

* أفردت بابا تعليميًا لشرح حروف الخط الفارسى بالمقاييس مع توضيح الأوضاع المختلفة لكل حرف من حيث موقعه فى الكلمة وعلاقته بالحروف الأخرى ، وكذلك أوجه التشابه التى تجمع مجموعة من الحروف مع بعضها والمشتركة فى جزء معين والمشتقة من بعضها والتى لها نفس درجة الميل .

* البدء فى الموضوع الرئيسى من الكتاب وهو اللوحات الفنية بالخط الفارسى وتم تنفيذها على أساس الصفات الجمالية الموجودة فى حروف الخط الفارسى إذا استخدمت برؤية فنية ماهرة . وقد قسمت تلك اللوحات على أساس الصفات التالية :

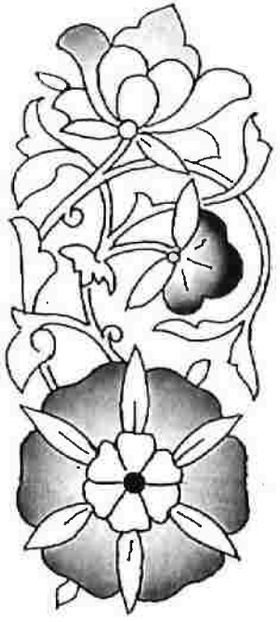

١- لوحات تعتمد على استخدام الامتدادات "الكشايد" مع بعضها فى أوضاع معينة .

٢- لوحات تعتمد على استخدام الكشيدة كأساس للتحميل عليها .

٣- لوحات تعتمد على استخدام حروف ممتدة فى أوضاع جمالية "متقابلة أو متتالية" .

٤- لوحات تعتمد على استخدام الكشيدة فى حسن التوزيع بين الكتلة والفراغ .

٥- لوحات تعتمد على استخدام الياء الراجعة كعنصر جمالى .

٦- لوحات تعتمد على استخدام الياء الراجعة مع حرف آخر ممتد .

٧ - لوحات تعتمد على استخدام الأجسام المتشابهة لبعض الحروف كعنصر جمالى .

٨ - لوحات تعتمد على التكوينات الخطية الفارسية .

* أفردت بابا لكتابة الشعر بالخط الفارسى لتميز الشعر بأبياته المتناسقة ، ونهاياته المتشابهة ومقاطعه المختلفة .. ، ومعانيه الجليلة خاصة التى ترتبط بالدين الإسلامى والسنة النبوية وما ترمى إليه من النصح والتوجيه والإرشاد . كذلك لتميز الشعر فى المدح النبوى الشريف .

ووضحت فى هذا الباب أمثلة لطرق كتابة الشعر بهذا الخط الجميل .

* أفردت بابا عن كتابة الحِكم والأمثال بالخط الفارسى ؛ نظرا لتميز الحِكم بالإيجاز ، والدقة ، وسلامة الفكرة ، وجمال الصيغة .

وكذلك لتميز الأمثال بالنصح ، والإرشاد ، والتوجيه ، واستخلاص تجارب الآخرين ، وعدم الوقوع فيما وقعوا فيه من أخطاء .

كل هذا جعلنى أختار بعض الحكم والأمثال المناسبة من حيث قوة معناها ومدى تأثيرها ومناسبتها لحروف الخط الفارسى وأصيغها فى قالب فنى جميل .

هذا ، وإن أى توفيق فى تأليف هذا الكتاب فهو من عند الله تعالى وأى تقصير فهو من عند نفسى . كما أرجو من الله أن يتقبل هذا العمل ابتغاء مرضاته وأن يغفر لى ولوالدى ولأساتذتى ولأسرتى. وأدعو الله أن يوفق الآخرين فى تناول مادة الخط العربى بالتحليل والشرح والكشف عن جوانبه المختلفة .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

المؤلف

أحمد عبد الفتاح البشلي

١١ شارع الثلاثيني . عمرانية غربية . جيزة

تليفون : ٥٦١٢٣٩٣

أحمد عبد الفتاح البشلى فى سطور

الاسم الكامل : أحمد عبد الفتاح عبد المجيد البشلى .

الميـــــلاد : ١٤ يناير ١٩٥٢م بمحافظة الجيزة .

❑ **المؤهـلات والأعمـال :**

- بكالوريوس زراعة القاهرة « شعبة صناعات غذائية» بتقدير جيد جداً عام ١٩٧٦م .
- دبلوم مدارس تحسين الخطوط من مدرسة تحسين الخطوط بالجيزة عام ١٩٧٦م .
- دبلوم التخصص فى الخط والتذهيب عام ١٩٧٨م من مدرسة الخطوط بباب الشعرية .
- عضو الجمعية العامة للخط العربى منذ إنشائها .
- مشرف فنى «للخطوط» بجامعة القاهرة منذ عام ١٩٧٧ م وحتى الآن بالدرجة الأولى التخصصية .
- شارك فى مسابقة أوائل خريجى مدرسة الخطوط للتعيين كمدرسين للخط العربى عام ١٩٧٩م واجتاز هذه المسابقة ستة أشخاص كان المؤلف أحدهم ، وتم تعيينهم كمدرسين للخط العربى بمدارس الخطوط بالقاهرة والجيزة منذ ذلك التاريخ .

والمدرسون الستة هم : عبد الله عثمان ، حسين أمين عجاج ، عبد السلام حسن ، صلاح الدين عبد العليم ، أوس محمد السنوسى ، أحمد عبد الفتاح البشلى (المؤلف) .

وكانت لجنة التحكيم تتكون من الأساتذة / محمد عبد القادر ـ محمود الشحات ـ صلاح العقاد ـ عبد الرحمن سالم .

□ الأعمال الخطية :

حبه للخط والزخرفة جعله متقناً ومجيدا لهذا الفن وممارسته فى جميع أشكاله ، فأجاده بتنفيذه بالبوية ، سواء على الخشب أو غيره ، ثم عمل لوحات على النحاس وتفريغها بالمنشار الأركت ، ثم عشق الزخرفة والخطوط الكوفية ، فكان يعمل فى الصاغة (محلات الذهب) مصممًا لعمل الحليات الذهبية الكتابية ، فعمل منها أنواعاً عديدة يمكن عمل كتاب عنها ، ثم اتجه بعد ذلك لكتابة المساجد ، هذا بالإضافة للعمل الذى يحبه وهو تدريس جميع أنواع الخطوط بمدارس تحسين الخطوط بالجيزة منذ تعيينه عام ١٩٧٩ م حتى الآن ، ومدرسة تحسين الخطوط بباب اللوق من عام ١٩٨١ م حتى الآن .

□ من أهم أعماله :

ـ الكتابة والزخرفة والإشراف على تنفيذ الخطوط بمسجد الفتح بميدان رمسيس لمدة ثمانى سنوات بأنواع الخطوط الثلاثة : الثلث والكوفى والفارسى .

ـ كتابة الخطوط الكوفية لمسجد الدولة الكبير بالكويت .

ـ كتابة وتنفيذ الخطوط لمسجد الدكتور عبد العزيز الشريف بالمهندسين بمصر عام ١٩٨٤ م .

ـ كتابة مجمع الإمام على بن أبى طالب « كرم الله وجه » الإسلامى بالسودان (منطقة خرطوم ثلاثة) .

ـ عمل مدرسًا للخط العربى والزخرفة الإسلامية بالمعهد الملكى الثانوى الصناعى بالرياض بالسعودية (من ١٩٨٦ حتى عام ١٩٩٦) .

ـ أقام معرضاً للخط العربى ضمن المعرض الجماعى للخطاطين المصريين فى الرياض بالسعودية (عام ١٩٨٥) .

ـ شارك فى معرض الخط العربى الأول لعام ٢٠٠٠ الذى أقامته وزارة الثقافة بقصر الفنون بالأوبرا فى الفترة من ٧/٢٠ حتى ١٠ / ٨ / ٢٠٠٠ م .

ـ أقام معرضاً للخط العربى بقاعة الفنون التشكيلية بالأوبرا فى نوفمبر ٢٠٠٠م .

ـ ألف كتابه الأول فى الخط العربى (جمال الخط العربى ـ دراسة تحليلية فنية تعليمية) فى ديسمبر ١٩٩٨ م .

❐ **أساتذته :** (مرتبون حسب الترتيب الزمنى للدراسة على أيديهم) :

الأستاذ/ أحمد عبد الحميد أغا ـ الأستاذ/ عبد الرزاق محمد سالم ـ الأستاذ/ محمد حسن أبو الخير ـ الأستاذ/ محمد أحمد عبد العال ـ الأستاذ/ صلاح الدين العقاد ـ الأستاذ/ محمد محمود الشحات ـ الأستاذ/ محمد عبد القادر عبد الله ـ الأستاذ/ محمد على المكاوى ـ الأستاذ/ سيد إبراهيم .

وهناك الكثيرون الذين تعلم على كتاباتهم فقط مثل : الشيخ عبد العزيز الرفاعى ـ محمد حسنى ـ نجيب هواوينى ـ سيد عبد القوى ـ عماد الحسنى ـ وكثير من الكتابات الإيرانية .

□ نشأته وتعلمه للخط :

كان لنشأته وسط أسرة فنية دور كبير لتعلمه وحبه للخط . إذ كان والده متخصصًا فى أعمال النقش والزخرفة وكان يصحبه معه ليساعده فى أعماله فيرى الأعمال الفنية وتنفيذ الخطوط العربية المختلفة مما جعله يتعلق ويتذوق الخط.

كما أن أخاه الأكبر المهندس/ محمد عبد الفتاح البشلى ـ موجه عام الزخرفة بوزارة التربية والتعليم والحاصل علي دبلوم الخطوط العربية عام ١٩٧٢م ـ له أثر كبير فى تعلقه وحبه للخط العربى حيث كان يشاهده وهو يقوم بتنفيذ الكتابات الخطية والزخرفة الإسلامية والوسائل الإيضاحية بالألوان الزيتية على الخامات المختلفة .

أما السبب المباشر فى التحاقه بمعهد الخطوط العربية فهو وجود معهد الخطوط العربية فى نفس المدرسة الثانوية (المدرسة السعيدية) حيث كان يدرس دراسته الثانوية ، فكان يرى دروس الخط المسائية ما زالت موجودة على نفس السبورات حتى الصباح ، فتمنى الجمع بين دراسة الخط مع دراسته الثانوية ولكن لم يوفق لذلك .

فانتظر حتى انهى دراسته الثانوية عام ١٩٧٢م والتحق بكلية زراعة القاهرة وفى نفس الوقت التحق بمعهد الخطوط بالسعيدية الثانوية ، وحصل على البكالوريوس ، ودبلوم الخط العربى فى آن واحد عام ١٩٧٦م .

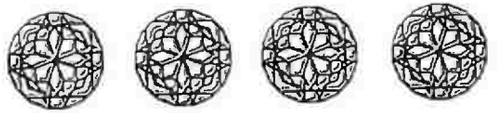

التزم المسلمون فى عهد النبى ﷺ بكتابة الوحى ، وشجعهم النبى ﷺ على ذلك .
وكان من أثر ذلك حفظ كتاب الله وبقاؤه خالداً إلى يوم الدين .

وجاء اهتمام المسلمين بالكتابة لأنهم رأوا فيها خلود المعانى ، واستمرار الأفكار ، فالخط عندهم يدل على اللفظ ، واللفظ يدل على المعنى .

ونشأ عن ذلك ، وجود الخط العربى فى صوره المتعددة ، وإبداعاته الموحية ، وجماله الذى لا ينكر .

ومع مرور الأيام وتعاقب الأعوام ظهر الخط العربى فناً راقياً له مقاييسه وموازينه وقواعده ، وبنى عليه الفنان المسلم واقعية الشكل الخارجى والتزم التحرر فى تناوله الفنى للأشكال ، وأصبح العمل الفنى قائمًا على التجريد التصورى الذى لا سكون فيه وصار حركة خلاقة متدفقة مبدعة .

وهكذا ، ومن أعماق هذا المفهوم الباطنى ارتفع الخط العربى إلى مستوى الكلمة المنطوقة...

فالحرفُ سرٌ والخواطرُ وحيهُ والحرفُ فنٌ فى الكتابةِ ينطقُ

واستمر تجويد الخط العربى لدرجة أنه ربط بين الشعور الإنسانى والموضوع الخارجى، أى بين الذات والحروف ، وكوّن اتحاداً وثيقاً بين الباطن كجوهر والشكل كمعنى .

جالوت) حيث انتصر المسلمون بقيادة قطز على جيوش المغول واستمرت مراحل تجويد الخط العربى فى مصر المملوكية ثم الفاطمية إلى يومنا هذا .

وأما فيما يختص بالخط الفارسى الذى نحن بصدده ، فإننا نلاحظ أنه لم يتناول أحد من الشعوب الإسلامية الخطوط العربية المجودة مثل ما تناولها الفرس ، لقد أصبح الحرف والقلم ويد الإنسان تعنى خفقات فى الإيقاع الجميل داخل النفس المبدعة ، إيقاع له رنين وجدان وله وميض إلهام ، طرح باطنى لعبقرية يد إنسان شرقى خلقها الله ولها حساسية غيبية أمسكت بالقلم لتجعل من الحروف العربية صدى مسموعًا للجمال والجلال من خلال أعمال كبار الخطاطين الفرس . لقد ظهرت مدرسة جديدة بالغة الأهمية غيرت مفاهيم التجويد والتحسين وجعلت للحروف مذاقًا فنيًا له صورة بصرية موضوعية ، وله صورة سمعية تتردد خفقاتها داخل الحروف وفى ذات المجود المبدع وبالتالى داخل نفس المتذوق .

كانت البداية حين طرح المجود الفارسى أنماط الشكل التقليدى بتتبع أسلوب ابن مقلة وابن البواب وأخذ نفسه بتصور للحروف مختلف ، وبمعادلة جديدة مصدرها إحساس الخطاط بنفسه وبقيمته وما يمكن أن يبدعه وما يكتشفه ويتعرف عليه من علاقات بين الشكل الخارجى للحروف والذات الإنسانية ، حينئذ انبثق مذاق رفيع جعل من الحروف العربية وقواعدها الخطية ومعتمدة على الفروق الدقيقة لنسب

ولا شك أن أول تجويد للخط العربى ظهر بفضل كتابة (مصحف الإمام) الذى أمر الخليفة الثالث ـ عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه بجمعه على أكمل صيغة عربية وهى (لهجة قريش) وأُرسلت هذه المصاحف الستة إلى مختلف الأمصار ، وبذلك شاع خط المصحف وكتبت به كافة بلاد الخلافة الإسلامية .

ومما تجدر الإشارة إليه أن كتابة المصحف كاملا فضلا على أنه عمل شاق مُجهِد ، وإنتاج رفيع المنزلة ، فإنه يعطى الكاتب مقدرة على تطويع قلمه ، وهندسة كتابته ، وضبط أشكاله .

وجاءت المرحلة الثانية لتحسين الخط العربى فى العصر الأموى ، وذلك بفضل نقل صناعة الورق من أطراف الصين والشام وتطويرها.

وفى هذه المرحلة استطاع الخطاط الأموى أن ينتقل من الخط اليابس (المبسوط) إلى الخط المقور (اللين) ، ثم جاءت المرحلة الثالثة لتطوير الخط العربى فى العصر العباسى على أيدى الخطاطين الأفذاذ مثل ابن مقلة ، وابن البواب ، وياقوت المستعصمى .

وانتهى العصر العباسى بكارثة على المسلمين بسبب هجمات المغول بقيادة السفاح (هولاكو) فاحترقت كتب العلم التى كانت بها سائر العلوم والفنون . وعليه انتقل الثقل الحضارى من الشرق إلى الغرب عندما انتقل إلى مصر بعد موقعة (عين

الحروف وما تحمله من مضمون روحى فكانت هذه البداية لظهور خط التعليق (الذى يعرف بالخط الفارسى) فى القرن السابع الهجرى .

ثم جاء الخطاط الفارسى العظيم (مير على تبريزى) الذى جعل خط التعليق أكثر رشاقة من الخطوط اللينة الأخرى بإدخال خط النسخ عليه فجعله يحتفظ بصفات خط النسخ الرزين إلى جانب صفات خط التعليق الرشيق .

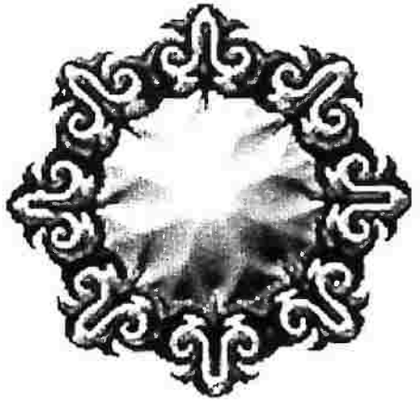

وكان بكل مدينة من مدن فارس الإسلامية كبار خطاطيها ، وكان التنافس بين المدن المختلفة يشكل فى ذاته مدارس لتجويد الخطوط العربية قائمة ، ولكل منها مميزاتها التى تجعلها فى موضع الشهرة عن غيرها من المدن الأخرى .

فقد كانت لمدينة أصفهان شهرتها التى نالتها من نبوغ الخطاط الأستاذ (مير عماد الحسنى) الذى توفى سنة ١٠٢٤هـ ـ ١٦١٥م ، وعماد الحسنى هو أفضل من كتب خط (النستعليق) وله مجموعة من المرقعات كتبها سنة ١٠٠٨هـ ١٥٩٩م ، وهى الآن من مقتنيات متحف طوب قابو باستانبول .

ويلاحظ أن بعض الخطاطين الأتراك افتتنوا بخط التعليق الفارسى فقاموا بتقليده ومنهم الخطاط محمد أسعد اليسارى ومن بعده ابنه يسارى زاده مصطفى عزت .

ثم قام الخطاطون الأتراك بإدخال تعديلات على خط التعليق الفارسى فأصبح لديهم ما يسمى بخط التعليق التركى .